

لسان العرب

(عيف) عافَ الشيءَ يَعاِفُه عَيفًا وَعِيفَةً وَعِيفًا وَعِيفَانًا كَرِهَهُ فلم يشربه طعاماً أو شراباً قال ابن سيده قد غلب على كراهية الطعام فهو عائف قال أنس ابن مُدْرِكَةَ الخثعمي إني وقتلي كُليباً ثم أَعْقَلَهُ كالثَّور يُضْرَبُ لَمَّا عافت البَقَرُ .

(* قوله « كليباً » كذا في الأصل ورواية الصحاح وشرح القاموس سليكاً وهي المشهورة فلعلها رواية أخرى) .

وذلك أن البقر إذا امتنعت من شروعهها في الماء لا تُضْرَبُ لأنها ذات لبن وإنما يضرب الثور لتَفْرَع هي فتشرب قال ابن سيده وقيل العيف المصدر والعيفة الاسم أنشد ابن الأَعرابي كالثَّور يُضْرَبُ أَنْ تَعَافَ نِعَاجُهُ وَجَبَّ العِيفُ ضَرَبَتْ أَوْ لم تَضْرِبْ ورجل عَيفُوفٌ وَعَيفَانٌ عائف واستعاره النجاشي للكلاب فقال يهجو ابن مقبل تَعَافُ الكِلَابُ الضارِيَاتُ لِحُومِهِمْ وَتَأْكُلُ من كعب بنِ عَوْفٍ وَنَهَشَلِ وَقوله فإن تَعَافُوا العَدْلَ والإيمانَ فإنَّ في أَيْمانِنَا نِيراناً فإنه يعني بالنيران سيوفاً أي فإننا نضربكم بسيوفنا فاكتفى بذكر السيوف عن ذكر الضرب بها والعائف الكاره للشيء المُنْتَقِذُ ر له ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه أُتِيَ بِضَبٍّ مَشْهُورِي فلم يأكله وقال إني لأَعاِفُهُ لأَنه ليس من طعام قومي أَيْ أَكْرَهُهُ وَعَافَ الماءَ تركه وهو عطشانٌ والعَيفُوفُ من الإبل الذي يَشَمُّ الماءَ وقيل الذي يشمه وهو صاف فيدَعُهُ وهو عطشانٌ وَأَعاِفَ القومُ إِعَافَةً عَافَتِ إِبْلُهُمُ الماءَ فلم تشربه وفي حديث ابن عباس وذكره إبراهيم صلى الله عليه وعلى نبينا وعليه وسلم وإسكانه ابنه إسماعيل وأُمُّه مكة وَأَنَّ اللّاهَ D فجَّرَ لهما زمزم قال فمرَّتْ رُفْقَةٌ من جُرْهُمٍ فرَأَوْا طائراً واقعاً على جبل فقالوا إن هذا الطائر لعائف على ماء قال أبو عبيدة العائف هنا هو الذي يتردد على الماء ويحوم ولا يَمْضِي قال ابن الأثير وفي حديث أُمِّ إسماعيل عليه السلام ورَأَوْا طيراً عائفاً على الماء أَيْ حائماً لِيَجِدَ فُرْصَةً فيشرب وعافت الطير إذا كانت تحوم على الماء وعلى الجيف تَعِيفُ عَيفًا وتتردد ولا تمضي تريد الوقوع فهي عائفة والاسم العَيْفَةُ أَوْ عَمْرُو يقال عافت الطيرُ إذا استدارت على شيء تَعَوَّفُ أَشَدَّ العَوْفِ قال الأزهري وغيره يقال عافت تَعِيفُ وقال الطرماح وَيُصْـبِحُ لي مَنْ يَطْنُ نَسْرِي مَقِيلُهُ دُوَيْنَ السماءِ في نُسُورِ عوائف وهي التي تَعِيفُ على القتل وتتردد قال ابن سيده وعاف الطائر عَيفَانًا حام في السماء وعاف عَيفًا حام حول الماء وغيره قال أبو زُبَيْدٍ كَأَنَّ

أَوْبَ مَسَاحِي الْقَوْمِ فَوْقَهُمْ طَيْرَ تَعْيِيفٍ عَلَى جُونٍ مَزَاحِيْفٍ وَالْإِسْمُ الْعَيْفَةُ شَبِهُ
أَخْتِلَافِ الْمَسَاحِي فَوْقَ رُؤُوسِ الْحَفَّارِينَ بِأَجْنَحَةِ الطَّيْرِ وَأَرَادَ بِالْجُونِ الْمَزَاحِيْفَ إِبْلَاقًا
أَزْوَاجًا فَالطَّيْرُ تَحُومُ عَلَيْهَا وَالْعَائِفُ الْمَتَكْهَنُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ شَرِيحًا كَانَ
عَائِفًا أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْحَدِّسِ وَالظَّنُّ كَمَا يُقَالُ لِلَّذِي يُصِيبُ بَطْنَهُ مَا هُوَ إِلَّا كَاهِنٌ
وَلِلْبَلِيغِ فِي قَوْلِهِ مَا هُوَ إِلَّا سَاحِرٌ لَا أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ فِعْلَ الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْعَيْافَةِ وَعَافَ الطَّائِرَ
وغيره من السَّوَاجِحِ يَعْيفُهُ عَيْافَةً زَجَرَهُ وَهُوَ أَنَّ يَعْتَبَرُ بِأَسْمَائِهَا وَمَسَاقِطِهَا
وَأَصْوَاتِهَا قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ أَصْلُ عَيْفَتِ الطَّيْرِ فَعَلَّتْ عَيْفَتُ ثُمَّ نَقَلَ مِنْ فَعَلَّ إِلَى
فَعَلَّ ثُمَّ قَلِبْتَ الْيَاءَ فِي فَعَلَّتْ أَلْفًا فَصَارَ عَافَتُ فَالْتَقَى سَاكِنَانِ الْعَيْنِ الْمَعْتَلَّةِ
وَلَامِ الْفِعْلِ فَحَذَفْتَ الْعَيْنَ لِالتَّقَائِمَا فَصَارَ التَّقْدِيرُ عَافَتُ ثُمَّ نَقَلْتَ الْكُسْرَةَ إِلَى الْفَاءِ لِأَنَّ
أَصْلَهَا قَبْلَ الْقَلْبِ فَعَلَّتْ فَصَارَ عَافَتُ فَهَذِهِ مَرَاجَعَةٌ أَصْلُهَا إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ الْأَصْلَ الْأَقْرَبُ لَا
الْأَبْعَدُ أَلَا تَرَى أَنَّ أَوَّلَ أَحْوَالِ هَذِهِ الْعَيْنِ فِي صِيغَةِ الْمَثَالِ إِنَّمَا هُوَ فَتْحَةُ الْعَيْنِ الَّتِي
أُبْدِلْتَ مِنْهَا الْكُسْرَةَ ؟ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي أَشْبَاهِ هَذَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ قَالَ سَبْيُوهُ حَمَلُوهُ عَلَى
فِعَالَةٍ كَرَاهِيَّةِ الْفُعُولِ وَقَدْ تَكُونُ الْعَيْافَةُ بِالْحَدِّسِ وَإِنْ لَمْ تَرُشِيئًا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ
الْعَيْافَةُ زَجْرُ الطَّيْرِ وَهُوَ أَنَّ يَرَى طَائِرًا أَوْ غَرَابًا فَيَتَطَيَّرُ وَإِنْ لَمْ يَرُشِيئًا فَقَالَ بِالْحَدِّسِ
كَانَ عَيْافَةً أَيْضًا وَقَدْ عَافَ الطَّيْرَ يَعْيفُهُ قَالَ الْأَعَشِيُّ مَا تَعْيِيفُ الْيَوْمَ فِي الطَّيْرِ
الرَّوْحُ مِنْ غُرَابِ الْبَيْتِ أَوْ تَيْسٍ بِرَحٍ .
(* قَوْلُهُ « بَرَحٌ » كَتَبَ بِهَامِشِ الْأَصْلِ فِي مَادَّةِ رُوحٍ فِي نَسْخَةِ سَنَحِ) .

وَالْعَائِفُ الَّذِي يَعْيفُ الطَّيْرَ فَيَزْجُرُهَا وَهِيَ الْعَيْافَةُ وَفِي الْحَدِيثِ الْعَيْافَةُ وَالطَّرْقُ
مِنَ الْجِدْبَةِ الْعَيْافَةُ زَجْرُ الطَّيْرِ وَالتَّفَاؤُلُ بِأَسْمَائِهَا وَأَصْوَاتِهَا وَمَمَرُّهَا وَهُوَ مِنْ
عَادَةِ الْعَرَبِ كَثِيرًا وَهُوَ كَثِيرٌ فِي أَشْعَارِهِمْ يُقَالُ عَافَ يَعْيفُ عَيْفًا إِذَا زَجَرَ وَحَدَسَ وَطَنَ
وَبَنُو أَسَدٍ يُذَكَّرُونَ بِالْعَيْافَةِ وَيُوصَفُونَ بِهَا قِيلَ عَنْهُمْ إِنْ قَوْمًا مِنَ الْجِنِّ تَذَاكَرُوا
عَيْافَتَهُمْ فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا ضَلَلْتُمْ لَنَا نَاقَةٌ فَلَوْ أَرْسَلْتُمْ مَعَنَا مِنْ يَعْيفُ فَقَالُوا
لِغُلَايِمٍ مِنْهُمْ انطَلِقْ مَعَهُمْ فَاسْتَرَدَّ فَهَ أَحَدُهُمْ ثُمَّ سَارُوا فَلَقِيَهُمْ عُقَابٌ كَاسِرَةٌ
أَحَدٌ جَنَاحَيْهَا فَاقْشَعَرَّ الْغَلَامُ وَبَكَى فَقَالُوا مَا لَكَ ؟ فَقَالَ كَسَرَتْ جَنَاحًا وَرَفَعَتْ
جَنَاحًا وَحَلَفَتْ بِاللَّهِ صُرَّاحًا مَا أَنْتَ بِإِنْسِي وَلَا تَبْغِي لِقَاحًا وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ
عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَبَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِامْرَأَةٍ تَنْظُرُ
وَتَعْتَافُ فَدَعَتْهُ إِلَى أَنْ يَسْتَبِيضِعَ مِنْهَا فَأَبَى وَقَالَ شَمْرُ عَيْافٌ وَالطَّرِيدَةُ
لِعُيَيْتَانَ لَصِيْبِيَانَ الْأَعْرَابِ وَقَدْ ذَكَرَ الطَّرْمَاحُ جَوَارِيَّ شَيْبِينَ عَنْ هَذِهِ اللَّعْبِ فَقَالَ
قَضَتْ مِنْ عَيْافٍ وَالطَّرِيدَةُ حَاجَةٌ فَهُنَّ إِلَى لَهْوِ الْحَدِيثِ خُضُوعٌ وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ
قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ لَا تُحَرِّمُ .

(* قوله « لا تحرم إلخ » هكذا بضم التاء وشد الراء المكسورة في النهاية والأصل وضبط في القاموس بفتح التاء وضم الراء وقوله « المرة والمرتين » هكذا بالراء في الأصل والقاموس وقال شارحه الصواب المزة والمزتين بالزاي كما في النهاية والعياب)
العَيْفَةُ قُلْنَا وَمَا الْعَيْفَةُ ؟ قَالَ الْمَرْأَةُ تَلِدُ فَيُحْمَرُّ لِبَنِّهَا فِي ثِيَابِهَا فَتَرَضَعُهُ جَارَتُهَا الْمَرْسَّةُ وَالْمَرْتِينِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ لَا نَعْرِفُ الْعَيْفَةَ فِي الرِّضَاعِ وَلَكِنْ نُرَاهَا الْعُفَّةَ وَهِيَ بِقِيَّةِ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ بَعْدَمَا يُمْتَلِكُ أَكْثَرَ مَا فِيهِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالَّذِي هُوَ أَصَحُّ عِنْدِي أَنَّهُ الْعَيْفَةُ لَا الْعُفَّةَ وَمَعْنَاهُ أَنْ جَارَتَهَا تَرْضَعُهَا الْمَرَّةَ وَالْمَرْتِينَ لِيَتَفْتَحَ مَا انْسَدَّ مِنْ مَخَارِجِ اللَّبَنِ سَمِيَ عَيْفَةً لِأَنَّهَا تَعَاوَفُهُ أَيَّ تَقْدَرُهُ وَتَكَرَّهُهُ وَأَبُو الْعَيْفُوفِ رَجُلٌ قَالَ وَكَانَ أَبُو الْعَيْفُوفِ أَخًا وَجَارًا وَذَا رَحِيمٍ فَقُلْتُ لَهُ نَرِقَاضًا وَابْنَ الْعَيْفِ الْعَيْدِيَّ مِنْ شَعْرَائِهِمْ